

7

الفصل السابع

نظريات الحقول الدلالية من خلال الاستعمال
للألفاظ الإسلامية على نحو ما يكشف عن ذلك
ما جاء في كتاب المزهري في علوم اللغة للسيوطي

obeikandi.com

معرفة الألفاظ الإسلامية

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب الأسباب ^(١) الإسلامية:

كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائلكهم وقرآن بينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال، ونُسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شُرِطت، فغنى الآخر الأول ^(٢).

فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن، والمسلم، والكافر، والمنافق، وإن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سُمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً. وكذلك الإسلام والمسلم، إنما عرفت منه إسلام الشيء؛ ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء؛ وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر؛ فأما المنافق فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نفاق ^(٣) اليربوع؛ ولم يعرفوا في الفسق إلا قوهم: فسقت الرطبة، إذا خرجت من قشرها، وجاء الشرع بأن الفسق إلا فحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى.

ومما جاء في الشرع: الصلاة، وأصله في لغتهم الدعاء، وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود، وإن لم يكن على هذه الهيئة.

(١) لعلها باب الأسماء الإسلامية (من تعليق عنى الناصبي).

(٢) ترك المؤلف هناك فقرات طويلة، فارجع إليها إن شئت صفحة ٤٤ من الناصبي.

(٣) في اللسان: سمي المنافق منافقاً لأنه نافق كاليربوع وهو دخوله نفاقاً...

قال أبو عمر: أَسَجَدَ الرجل: طَاطَأَ رَأْسَهُ وَانْحَنَى. وَأَنشَد:

فَقُلْنَ لَهُ: أَسْجِدْ لِّلَّيْلِ فَأَسْجِدَا

يعنى البعير إذا^(١) طَاطَأَ رَأْسَهُ لِرَبِّكَه. وكذلك الصَّيَامُ أَصْلُهُ عِنْدَهُمُ الْإِمْسَاكُ، ثُمَّ زَادَتِ الشَّرِيعَةُ النَّيَّةَ، وَحَظَرَتِ الْأَكْلَ وَالْمُبَاشَرَةَ وَغَيْرَهُمَا، مِنْ شَرَائِعِ الصَّوْمِ. وَكَذَلِكَ الْحَجُّ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِنْدَهُمْ غَيْرُ الْقَصْدِ، ثُمَّ زَادَتِ الشَّرِيعَةُ مَا زَادَتْهُ مِنْ شَرَائِطِ الْحَجِّ وَشَعَائِرِهِ. وَكَذَلِكَ الزَّكَاةُ لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهَا إِلَّا مِنْ نَاحِيَةِ النَّهْءِ، وَزَادَ الشَّرْعُ فِيهَا مَا زَادَهُ.

وعلى هذا سائر أبواب الفقه؛ فَالْوَجْهُ فِي هَذَا إِذَا سُئِلَ الْإِنْسَانُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ اسْمَانِ: لُغَوِيٌّ وَشَرْعِيٌّ، وَيَذَكُرُ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهُ، ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ بِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْعُلُومِ كَالنَّحْوِ وَالْعُرُوضِ وَالشَّعْرِ، كُلُّ ذَلِكَ لَهُ اسْمَانِ لُغَوِيٌّ وَصِنَاعِيٌّ. انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ فَارِسٍ.

وقال في باب آخر: قد كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية مُحْضَرَم. فَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ [قَالَ^(٢)]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ الْحُشْكِيُّ^(٣) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ [أَبِي^(٤)] عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: الْمُحْضَرَمُونَ مِنَ الشَّعْرَاءِ مَنْ قَالَ الشَّعْرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ؛ فَمِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَنَابِغَةُ بْنُ جَعْدَةَ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَعَمْرُو بْنُ شَاسٍ، وَالزَّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ، وَعَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبٍ، وَكَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ، وَمَعْنُ بْنُ أَوْسٍ.

وتأويل الْمُحْضَرَمِ مَنْ خَضَرَمْتُ الشَّيْءَ آآ قَطَعْتُهُ، وَخَضَرَمَ فُلَانٌ عَطِيَّتَهُ أَيْ قَطَعَهَا، فَسَمِيَ هَؤُلَاءِ مُحْضَرَمِينَ، كَأَنَّهُمْ قُطِعُوا عَنِ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمُمْكِنٌ^(٥) أَنْ يَكُونَ

(١) في اللسان: يعنى بعيرها أنه طَاطَأَ رَأْسَهُ لِرَبِّكَه، وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ: وَقُلْنَ لَهُ..

(٢) زيادة من الصاحبي.

(٣) في الأصل بالحاء والضبط عن الصاحبي.

(٤) زيادة ليست في الصاحبي.

(٥) في الصاحبي: ويمكن.

ذلك لأن رُبَّتْهُمْ في الشَّعْرِ نَقَصَتْ؛ لأنَّ حالَ الشعرِ تطأَمَت في الإسلام، لما أنزلَ الله تعالى من الكتابِ العربيِّ العزيز؛ وهذا عندنا هو الوَجْه؛ لأنَّه لو كان من القُطْع لكان كُلُّ من قُطِع إلى الإسلام من الجاهلية مُحْضَرَمًا، والأمر بخلاف هذا.

ومن الأسماء التي كانت فرالت بزوال معانيها قوهم: المِرْبَاع^(١)، والنَّشِيطَة^(٢)، والفُضُول، ولم يذكر^(٣) الصَّفَى^(٤)، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصْطَفَى في بعض غزواته، وخُصَّ بذلك، وزال اسم الصَّفَى لما توفي صلى الله عليه وسلم.

ومما ترك أيضا: الإِتاوَة، والمَكْس، والحُلُون، وكذلك قوهم: أنعم صباحا، وأنعم ظلامًا، وقوهم للملك: أَيْتَ اللعن.

وترك أيضًا قول المملوك للملكة: رَبِّي، وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب، قال الشاعر:

وَأَسْلَمْنَ فِيهَا رَبًّا كِنْدَةً وَابْنَهُ وَرَبًّا مَعْلَبَيْنِ خَبْتٌ وَعَرَعَرٌ^(٥)
وَتُرِكَ أيضًا تسمية مَنْ لم يحجَّ: صَرُورَة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: لا صَرُورَة^(٦) في الإسلام. وقيل معناه: الذي يَدْعُ النِّكَاحَ تَبْتُلًا، أو الذي يحدث حَدَثًا، ويلجأ إلى الحرم.

وترك أيضًا قوهم للإبل تُساق في الصَّدَاق: التَّوَانِجُ^(٧).

(١) المرباع: ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية.

(٢) قال ابن سيده: النشيطة في الغنيمة: ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم.

(٣) في الصحاحي: ولم تذكر.

(٤) الصفي والصفيه: ما يصطفيه الرئيس لنفسه من المغنم قبل القسمة مع الربع الذي له، والمرباع ربع الغنيمة. والفضول: بقايا تبقى من الغنيمة، فلا تستقيم قسمته على الجيش لقلته وكثرة الجيش، والنشيطة: ما يغنمه القوم في طريقهم التي يمرون بها وذلك غير ما يقصدونه بالغزو. وقال أبو عبيدة: الصفي أن يصطفى الرئيس لنفسه بعد الربع شيئا كالناقة والفرس والسيف والجارية، والصفي في الإسلام على تلك الحال. وقد اصطفى رسول الله سيف منبه بن الحجاج يوم بدر وهو ذو الفقار، واصطفى صفية بنت حي.

(٥) الخبت: المتسع من بطون الأرض، والعرعر: شجر السرو.

(٦) يوصف بها المذكر والمؤنث.

(٧) كانت العرب تقول في الجاهلية للرجل إذا ولدت له بنت: هنيئا لك النافجة. أي المعظمة للمالك، وذلك أنه يزوجه فيأخذ مهرها من الإبل فيضمها إلى إبله فينفجها أي يرفعها ويكثرها.

ومما كُرِّسه في الإسلام من الألفاظ قول القائل: خَبِثَتْ نفسي؛ للنَّهْي عن ذلك في الحديث، وكُرِّه أيضاً أن يقال: ستَأْثُر الله بفلان.

ومما كانت العرب تستعمله ثم تَرَكَ قولهم: حَجْراً مُحْجُوراً، وكان هذا عندهم لمعنيين:

أحدهما- عند الحِرْمان، إذا سئل الإنسان قال: حَجْراً مُحْجُوراً.

فيعلم السامع أنه يريد أن يحرمه، ومنه قوله:

حنت إلى النُّخْلة القُصْوَى فقلتُ لها حَجْرٌ حرامٌ ألا تِلْكَ الدَّهَارِسُ^(١)

والوجه الآخر: الاستعاذة، كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال: حَجْراً مُحْجُوراً، أى حرام عليك التعرُّض لى، وعلى هذا فسَّر قوله تعالى: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ويقولون حَجْراً مُحْجُوراً.

يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا. انتهى ما ذكره ابن فارس.

وقال ابن برهان في كتابه في الأصول: اختلف العلماء في الأسامى؛ هل تُقْلَت من اللغة إلى الشرع؟ فذهب الفقهاء والمعتزلة إلى أن من الأسامى ما يُقْل كالصَّوم، والصلاة، والزكاة، والحج.

وقال القاضي أبو بكر: الأسماءُ باقيةٌ على وَضْعِهَا اللَّغْوَى غير منقولة.

قال ابن برهان: والأوَّل هو الصحيح؛ وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نَقَلَهَا من اللغة إلى الشرع، ولا تخرُج بهذا النقل عن أحد قسمى كلام العرب وهو المجاز، وكذلك كُلُّ ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الأسامى؛ كأهل العُرُوض، والنحو، والفقه، وتسميتهم النقص والمنع والكسر والقلب وغير ذلك. والرفع والنصب والخفض، والمديد والطويل.

(١) في اللسان: حجت، وفي الأصل: الدهارير، وهذه رواية اللسان وفي اللسان: حجر مثله الحاء، ولكن الكسر أفصح.

قال: وصاحبُ الشرع إذا أتى بهذه الغرائب التي اشتملت الشريعةُ عليها من علوم حار الأولون والآخرون في معرفتها مما لم يخطر ببال العرب، فلا بدَّ من أسامي تدل على تلك المعاني. انتهى.

ومن صَحَّح القول بالنقل الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وألكيا؛ قال الشيخ أبو إسحاق: وهذا في غير لفظ الإيمان؛ فإنه مُبْقَى على موضوعه في اللغة. قال: وليس من ضرورة النقل أن يكونَ في جميع الألفاظ، وإنما يكون على حسب ما يقوم عليه الدليل.

وقال التاج السبكي: رأيت في كتاب الصلاة للإمام محمد بن نصر عن أبي عبيد: أنه استدلَّ على أن الشارعَ نَقَلَ الإيمان عن معناه اللُّغَوِي إلى الشرعي بأنه نقلَ الصلاة والحجَّ وغيرهما إلى معانيٍ أخرى. قال: فما بالُ الإيمان؟ قال السبكي: وهذا يدلُّ على تخصيص محلِّ الخلاف بالإيمان.

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه: وقع النقلُ من الشارع في الأسماء دون الأفعال والحروف؛ فلم يوجد النقلُ فيهما بطريق الأصالة بالإِسْتِقْرَاء؛ بل بطريق التَّبَعِيَّة؛ فإن الصلاة تستلزمُ صَلَى.

قال الإمام: ولم يوجد النقلُ في الأسماء المترادفة، لأنها على خلاف الأصل؛ فتقدَّر بقدر الحاجة.

وقال الصفي الهندي: بل وُجد فيها في الفَرَض والواجب والتزويج والإنكاح.

وقال التاج السبكي في شرح المنهاج: الألفاظُ المُسْتَعْمَلَة من الشارع وقع منها الاسمُ الموضوعُ بإزاء الماهيات الجميلة؛ كالصلاة؛ والمصدرُ في أنتِ طلاق؛ واسمُ الفاعل في أنتِ طالق؛ وأنا ضامن؛ واسم المفعول في الطلاق والعِثْق والوكالة؛ والصفة المشبهة في أنتِ حرّ؛ والفعل الماضي في الإنشاءات؛ وذلك في العقود كلّها؛ والطلاق؛ والمضارع في لفظ أشهد في الشهادة؛ وفي اللعان؛ والأمر في الإيجاب والاستيجاب في العقود نحو بُعِنِي واشْتَرِ مِنِّي.

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: الجوائز: العَطَايا، الواحدة جائزة.

قال: وذكر بعض أهل اللغة: أنها كلمة إسلامية، وأصلها أن أميراً من أمراء الجيوش واقَفَ العدو، وبينه وبينهم نهر، فقال: مَنْ جازَ هذا النهرَ فله كذا وكذا؛ فكان الرجلُ يعبرُ النهرَ فيأخذُ مالا، فيقالُ: أخذ فلان جائزةً فسميت جوائز بذلك.

وقال فيها: لم يكن المحرّم معروفا في الجاهلية: وإنما كان يقال له ولِصْفَرِ الصَّفَرَيْن، وكان أول الصَّفَرَيْن من أشهر الحُرُم؛ فكانت العربُ تارةً تحرّمه، وتارةً تُقاتل فيه، وتحرّم صفر الثاني مكانه.

قلت: وهذه فائدة لطيفة، لم أرها إلا في الجمهرة؛ فكانت العرب تسمى صفر الأول، وصفر الثاني، وربيع الأول وربيع الثاني، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة؛ فلما جاء الإسلام، وأبطل ما كانوا يفعلونه من النِّسْي^(١)، سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم شهرَ الله المحرم، كما في الحديث: أفضلُ الصيام بعدَ رمضان شهرُ الله المحرم؛ وبذلك عُرِفَت النكته في قوله: شهر الله. ولم يرد مثل ذلك في بقية الأشهر ولا رمضان، وقد كنتُ سئلتُ من مدة عن النكته في ذلك ولم تحضرني فيها شئ، حتى وقفتُ على كلام ابن دُرَيْد هذا؛ فعرفتُ به النكته في ذلك.

وفي الصحاح قال ابنُ دُرَيْد: الصَّفَران: شهران في السنة، سمي أحدهما في الإسلام المحرّم.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: إن لفظ الجاهلية اسمٌ حَدَث في الإسلام للزّمن الذي كان قبلَ البعثة. والمنافق اسمٌ إسلاميٌّ لم يُعرف في الجاهلية، وهو مَنْ دَخَلَ في الإسلام بلسانه دون قلبه؛ سُمّي منافقاً مأخوذاً من نفاق^(٢) اليربوع.

وفي المجمل: قال ابن الأعرابي: لم يُسمع قطّ في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق.

(١) في اللسان: حجت، وفي الأصل: الدهارير، وهذه رواية اللسان وفي اللسان: حجر مثلثة الحاء، ولكن الكسر أفصح.

(٢) النفاق: إحدى جحرة اليربوع بكتمها ويظهر غيرها.

قال: وهذا عجيبٌ، وهو كلامٌ عربى، ولم يأت فى شعر جاهلى، وفى الصحاح نحوه.

وفى كتاب ليس: لم يعرف تفسير الضراح^(١) إلا من الحديث قال: هو بيت فى السماء بإزاء الكعبة.

وفى الصحاح: التفت فى المناسك: ما كان من نحو قص الأظفار، والشارب، وحلق الرأس والعانة، ورُمى الجمار، ونحر البدن، وأشباه ذلك.

قال أبو عبيدة: ولم يجئ فيه شعرٌ يحتجُّ به.

وفى فقه اللغة للثعالبي: إذا مات الإنسان عن غير قتل قيل: مات حتف أنفه، وأول من تكلم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم.

وفيه: إذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر، شبه بالبحر الذى لا ينقطع مأؤه، وأول من تكلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف فرس ركيه.

وقال ابن دُرَيْد فى المجتبى: باب ما سُمع من النبى صلى الله عليه وسلم مما لم يُسمع من غيره قبله:

أخبرنا عبد الأول بن مرید أحد بنى أنف الناقة من بنى سعد فى إسناد قال: قال على رضى الله عنه: ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم وسمعتُه يقول: "مات حتف أنفه" وما سمعتها من عربى قبله.

وقال ابن دُرَيْد: ومعنى حتف أنفه: أن رُوحه تخرج من أنفه، بتتابع نفسه، لأن الميت على فراشه من غير قتل يتنفس، حتى ينقضى رمقه، فخص الأنف بذلك؛ لأنه من جهته ينقضى الرَّمَق.

قال ابن دُرَيْد: ومن الألفاظ التى لم تُسمع من عربى قبله قوله: "لا يتططح فيها عتران".

(١) فى الأصل بالصاد، والتصحيح عن اللسان.

وقوله: "الآن حمى الوطيس". وقوله: "لا يُلْدَغُ المؤمن من جُحْرِ مرتين".
وقوله: "الحربُ خَدْعَةٌ"^(١). وقوله: "إياكم وخَضراء الدِّين" في ألفاظ كثيرة.

وفي الصحاح قال أبو عبيد: الصَّيرُ، في الحديث^(٢) أنه شَقَّ الباب، ولم يُسمع هذا الحرف. قال: والزَّمَّارَةُ^(٣) في الحديث أنها الزانية. قال أبو عبيد: ولم أسمع هذا الحرفَ إلا في الحديث، ولا أدري من أى شئ أُخِذَ^(٤).

وفيه: الجُلْهُمَةُ بالضم الذى في حديث أبى سُفيان: ما كِدْتَ تَأْذُنُ لِي حتى تَأْذَنَ لحجارة الجُلْهُمَتَيْنِ^(٥). قال أبو عبيدة: أراد جانبى الوادى، وقال: لم أسمع بالجُلْهُمَةِ إلا في هذا الحديث، وما جاءت إلا ولها أصل.

وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي: يقال: اجْعَلْ هذا الشئَ بَاجًا^(٦) واحداً مهموزة، أى طريقاً واحداً. ويقال: إن أول من تكلم به عثمان بن عفان. وفي شرح الفصيح لابن خالويه: أخبرنا ابن ذريرد عن أبى حاتم عن الأصمعى قال: أول ما سُمع مصدر "فاَصَّ الميت" من شريح قال هذا أوانُ فوضه.

وفي كتاب ليس: لم يُسمع جمعُ الدَّجَالِ من أحدٍ إلا من مالك بن أنس فقيه المدينة، فإنه قال، هؤلاء الدَّجَاجِلَةُ^(٧).

(١) بفتح الخاء وضمهما، والفتح أفصح، وخدعه مثل همزة (لسان مادة خدع)

(٢) الحديث: "من نظر في صير باب فعينه هدر" والصير: شق الباب.

(٣) في حديث عن أبى هريرة: أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب الزمارة.

(٤) قال الجوهرى: يحتمل أن يكون أراد المغنية، يقال غناء زمير: أى حسن.

(٥) الحديث. إن النبى صلى الله عليه وسلم أخر أباً سفيان في الإذن وأدخل غيره من الناس قبله فقال: ما كدت.. الخ.

(٦) تهمز ولا تهمز، وفي الصباح قال: ومنه قول عمر رضى الله عنه: لأجعلن الناس كلهم باجا واحدا أى طريقة واحدة في العطاء.

(٧) عبارته: ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبى عمر قال: الدجال المموه يقال: دجلت السيف: موهته وطليته بهاء الذهب، قال: وليس أحد جمعه إلا مالك ابن أنس قال: هؤلاء الدجاجة.

النوع الحادى والعشرون معرفة المولد

وهو ما أحدثه المولّدون الذين لا يُحتجّ بألفاظهم؛ والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربى فصيح، وهذا بخلافه.

وفى مختصر العين للزبيدى: المولد من الكلام المحدث.

وفى ديوان الأدب للفارابى يقال: هذه عربية وهذه مولّدة. ومن أمثله: قال فى الجمهرة: الحُسبان الذى ترمى به^(١): هذه السّهام الصّفار مولّد. وقال: كان الأصمعى يقول: النّحرير^(٢) ليس من كلام العرب وهى كلمة مولّدة. وقال الحُمّ: القَوْصَرَة يُجْعَل فيها التبن لتبيّض فيها الدّجاجة، وهى مولّدة.

وقال: أيام العَجُوز ليس من كلام العرب فى الجاهلية؛ إنّما وُلد فى الإسلام قال فى الصحاح: وهى خمسة أيام - أول يوم منها يسمى صِنًا، وثانى يوم يسمى الصّنبر، وثالث يوم يسمى وِبرًا، والرابع مُطْفئ الجَمَر، والخامس مُكْفئ الطّعيز وقال أبو يحيى بن كُناسة: هى فى^(٣) نوء الصّرفَة. وقال أبو الغيث: هى سبعة أيام^(٤)؛ وأنشد لابن أحرر:

كُسِعَ الشّتاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ أيام شَهْلَتنا مِنَ الشّهْرِ

(١) فى اللسان: الحسبان: سهام صغار يرمى بها عن القسى.

(٢) النحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ.

(٣) فى اللسان: هى من نوء الصرفة.

(٤) عدها فى القاموس ثمانية، ما جاء فى هذه الأبيات مضافا إليها: مكفى الطعن؛ وقد ذكر قبل فى رواية الصحاح.

فإذا انْقَضَتْ أيامُها وَمَضَتْ صِنْ وَصَبْتُ مَعَ الْوَتْرِ
وَبِأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمُعْلَلٍ وَيُطْفِئُ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُوَلِّياً عَجِلاً وَأَثْنُكَ وَأَقْدَةً مِنَ الْحَرِّ

وقال ابنُ دُرَيْدٍ: تسميتهم الأنثى من القروء مئة^(١) مولد.

وقال التبريزي في تهذيب الإصلاحي: القافرة مولدة، وإنما هي القاقوزة، والقاقوزة؛ وهي إناء من آنية الشراب. وقال الجوهري في الصحاح: القَحْبَةُ^(٢) كلمة مولدة. وقال: الطَّنَز: السخرية؛ طَنَزَ يَطْنِزُ فهو طَنَاز، وأظنه مُوَلِّدًا أو معربًا. وقال: والبُرْجاس، غَرَضٌ في الهواء يُرْمَى فيه، وأظنه مولدًا. وجزم بذلك صاحب القاموس. وقال في الصحاح: الرَّجِيع، وهو مولد. وقال: زعم ابنُ دُرَيْدٍ أن الأصمعي كان يدفع قول العامة: هذا مُجَانِسٌ لهذا، ويقول: إنه مولد، وكذا في ذيل الفصيح للموفق عبد اللطيف البغدادي: قال الأصمعي: قول الناس: المجانسة والتجنيس مولد، وليس من كلام العرب؛ وردَّه صاحب القاموس بأن الأصمعي واضحُ كتاب الأجناس في اللغة، وهو أول من جاء بهذا اللقب. وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة: قال الأصمعي: المَهْبُوت: طائر يُرْسَلُ على غير هداية، وأحسبها مولدة. وقال: أَخُ كلمةٌ تقال عند التأوه، وأحسبها مُحْدَثَةٌ.

وفي ذيل الفصيح للموفق البغدادي: يقال عند التألم: أَحَّ بحاء مهملة، وأ. أَخُ فكلام العجم. وقال ابن دُرَيْدٍ: الكابوسُ الذي يَقَعُ على النَّأْ أحسبه مولدًا.

وقال الجوهري في الصحاح: الطَّرَشُ أهونُ الصَّمَمِ، يقال هو مولد.

والمَّاشُ: حَبٌّ وهو معرَّب أو مولد. والعَفْصُ الذي يُتَّخَذُ منه الحَبْرُ مولد، وليس في كلام أهل البادية. قال والعُجَّةُ هذا الطعام الذي يُتَّخَذُ من البيض أظنه مولدًا، وجزم به صاحب القاموس.

(١) هكذا بالأصل ولم تقف على ضبطها.

(٢) القحبة: الفاجرة.

وقال عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح: الفطَرة لفظ مولد، وكلام العرب صَدَفَةُ الفطر، مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والتَّغْيَةُ لمقدار ما يُؤخذ من الشيء. وقال: أجمع أهل اللغة على أن التَّشْوِيشُ^(١) لا أصل له في العربية وأنه مولد، وخطَّوا اللَّيْث فيه. قال: وقولهم: سِتَى^(٢) بمعنى سيدتى مولد، ولا يقال سِتْ إلا في العدد. وقال: فلانُ قرابتي، لم يسمع إنما سمع قريبي أو ذو قرابتي. وجزم بأنَّ أَطْرُوشَ^(٣) مولد.

وفي شرح الفصيح للفرزدق: قال الأصمعي: إن قولهم كَلْبَةٌ صارِف بمعنى مُشْتَهِيَةٍ لِلنِّكَاحِ ليس في كلا العرب، وإنما ولده أهل الأمصار؛ قال: وليس كما قال؛ فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الأعرابي والناس.

وفي الروضة للإمام النووي في باب الطلاق: أن القَحْبَةَ لفظة مولدة ومعناها البغى.

وفي القاموس: القَحْبَةُ: الفاجرة، وهى السعال: لأنها تَسْعُلُ وتُنْحَنِيحُ أى تَرْمُزُ به، وهى مولدة. وفي تحرير التنبيه للنوى: التفرّج لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انكشافه. وفي القاموس: كَنَدَجَةُ البانى فى الجُذْران والطِّيقان مولدة.

وفي فقه اللغة للثعالبي: يقال الرجل الذى إذا أكل لا يُبْقَى من الطعام. ولا يَدْر: قَحْطَى^(٤)، وهو من كلام الحاضرة دون البادية.

قال الأزهرى: أَظَنَّهُ يُنسَبُ إلى القَحْطِ لكثرة أَكْلِهِ، كأنه نجا من القَحْطِ. وفيه: الغَضَارَةُ^(٥) مولدة لأنها من خَزَفٍ، وقِصَاعُ العرب من خَشَب.

(١) قال فى القاموس: التشويش والقشوش لحن، والصواب انتهويش.

(٢) قال فى القاموس: قد يكون معناه باست جهانى.

(٣) الأطروش: الأصم.

(٤) فى القاموس: عراقية.

(٥) الغضارة: الطين اللازب الأخضر الحر والغضار: الصفحة المتخذة منه.

وقال الزجاجي في أماليه: قال الأصمعي: يقال هو الفالوذ، والسَّرَطْرَاطُ^(١)، والمَزْعَزْغُ، واللَّوَّاصُ، واللَّمْصُ؛ وأما الفالوذج فهو أعجمي، والفالوذق مولد.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: الجَبْرِيَّةُ^(٢) خلاف القَدَرِيَّةِ، وكذا في الصحاح، وهو كلام مولد.

وقال المبرد في الكامل: جمع الحاجة حَاجٌ وتقديره فَعَلَهُ [وفَعَلَ^(٣)]

كما تقولك هَامَةٌ وهَام، وساعةٌ وسَاعٌ؛ فأما قولهم في جمع حَاجَةٍ حَوَائِج، فليس من كلام العرب على كَثْرَتِهِ على أَلْسِنَةِ المولِّدين، ولا قياس له.

وفي الصحاح: كان الأصمعي يُنَكِّرُ جمع حاجة على حوائج، ويقول مولد.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: قيل الطُّفَيْلُ لغة مُحَدَّثَةٌ لا توجد في العتيق من كلام العرب. كان رجل^(٤) بالكوفة يقال له طُفَيْل يَأْتِي الولاثم من غير أن يُدْعَى إليها فَنُسِبَ إليه. وفيه: قولهم للغبي والحريف^(٥) زَبُون كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية.

وفي شرح المقامات للمطرزي: الزَّبُون: الغبي الذي يُزَبِّن وَيُغَبِّن. وفي أمثال المولدين: الزَّبُون يفرح بِلَا شَيْءٍ.

وقال المطرزي أيضا في الشرح المذكور: المخرقة^(٦) افتعال الكذب، وهي كلمة مولدة، وكذا في الصحاح.

وقال المطرزي أيضا: قول الأطباء بُحْرَانٌ^(٧) مولد.

(١) بكسرتين ويفتحين: والفالوذ.

(٢) في القاموس: بالتحريك والتسكين لحن أو هو الصواب والتحريك لللازدواج.

(٣) زيادة من الكامل.

(٤) في القاموس: هو ابن زلال الكوفي.

(٥) حريفك: معاملك في حرفتك.

(٦) هكذا بالأصل، وفي اللسان: خرق الكذب وتخرقه واخترقه كله اختلقه، قال الفراء: معنى خرقوا: افتعلوا ذلك كذبا فلا ختراق والتخرق: الكذب.

(٧) سيأتى تفسيره من كلام الصحاح في الصفحة التالية.

وفي شرح الفصيح للبطلوسى: قد اشتقوا من بغداد فعلا، فقالوا: تَبْعَدَدٌ^(١) فلان. قال ابن سيده: هو مولد، وفيه أيضا: الْقَلَنْسُوة تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعها الشواشى^(٢)، وذلك من توليد العامة.

وقال ابن خالويه فى كتاب ليس: الحواميم ليس من كلام العرب، إنما هو من كلام الصَّبَّيان، تقول: تعلَّمنا الحواميم، وإنما يُقال: آل حاميم، كما قال الكميت:

وَجَدْنَا لَكُمْ فى آلِ حاميمَ آية^(٣)
ووافقه فى الصحاح.

وقال الموفق البغدادي فى ذيل الفصيح: يقال: قرأتُ آلَ حاميم وآل طاسين^(٤)، ولا تقل الحواسيم.

وقال الموفق أيضا: قول العامة: هم فعلتُ مكان أيضا، وبنُ مكان حَسْب، وله بخت مكان حظ^(٥) كله مولد، لى من كلام العرب.

وقال: الشُّرم^(٦) بالسين كلمة مولدة. وقال محمد بن المعلى الأزدي فى كتاب المشاكهة: فى اللغة العامة تقول لحديث يستطال بنُ، والبُسُ: الخلط، وعن أبى مالك: البس: القطع، ولو قالوا المحدثه "بسا" كان جيدا بالغا بمعنى المصدر أى بس كلامك بسا أى اقطعه قطعاً، وأنشد:

يحدِّثنا عبيد ما لَقِينا فبسك يا عبيد من الكلام وفى كتاب العين: بَسُ بمعنى حَسْب. قال الزبيدى فى استدراكه: بَسُ بمعنى حَسْب غير عربية. وفى الصحاح: الفَسْرُ: نَظَرُ الطبيب إلى الماء، وكذلك التَّفْسِيرُ؛ قال: وأظنه مولداً.

(١) تبغدد: انتسب إليها أو تشبه بأهلها.

(٢) هكذا فى الأصل، ولم نقف على ضبطه.

(٣) ويقال أيضا ذوات حاميم؛ وهى الصور المفتحة بها. وتامه: *تأوها منا تقى ومعرب*

(٤) هكذا بالأصل، وفى ذيل الفصيح: آل حم، وآل طس.

(٥) فى الأصل: كر بحت مكان حظ، والتصحيح عن ذيل الفصيح صفحة ١١٧.

(٦) بالضم: نخرج الثفل، وهو طرف المعى المستقيم.

قال: والطَّرْمَذَةُ ليس من كلام أهل البادية، والمَطْرَمُذُ^(١): الكَذَابُ الذى له كلام، وليس له فِعْلٌ.

وقال: الأطباء يسمون التغير الذى يحدث للعليل دفعةً فى الأمراض الحادة بُخْراناً؛ يقولون: هذا يوم بُخْرانٍ بالإضافة، ويومٌ باخورىٌّ على عبر قياسٍ؛ فكأنه منسوب إلى يا حُور وباحُوراء، وهو شدة الحرِّ فى تَمُوزَ، وجميع ذلك مولد.

وقال ابن دُرَيْدٍ فى الجمهرة: شُنْطَفٌ^(٢) كلمةٌ عامية ليست بعربية مُحَضَّة. قال: وَحَنَنْتُ الشَّيْءَ: قَلْتُ فيه بالحدس، أحسبه مولداً، حكاه عنه فى المحكم.

وفى كتاب المقصور والممدود للأندلسى: الكيمياء لفظة مولدة يُراد بها الحِذْق. وقال السخاوى فى سفر السعادة: الرَّفِيع من الرجل الواهن المغفل، وهى كلمة مولدة؛ كأنهم سموه بذلك لأن الذى يُرْفَع من الثياب الواهى الحَلَق.

وفى القاموس: الكُسُّ لِلْحَرِّ ليس [هو^(٣)] من كلامهم، إنما هو مولد.

وقال سلامة الأنبارى فى شرح المقامات: الكَنَسُ والرَّم لغتان مولدتان، وليستا بعريتين، وإنما يقال فرج ودبر.

قلت: فى لفظة الكُس ثلاثة مذاهب لأهل العربية: أحدها هذا، والثانى أنه عربى، ورَجَّحه أبو حيان فى تذكرته، ونقله عنه الأسنوى فى المهمات، وكذا الصغانى فى كتاب خلق الإنسان، ونقله عنه الزركشى فى مهمات المهمات، والثالث أنه فارسى معرَّب، وهو رأى الجمهور منهم المطرزى فى شرح المقامات، وقد نقلت كلامهم فى الكتاب الذى أَلَفْتَه فى مراسم النكاح.

وفى القاموس: الفُشَّار الذى تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب.

(١) يقال رجل طرمذة ومطرمد: يقول ولا يفعل.

(٢) قال فى القاموس: شنطف كجندب كلمة عامية ذكرها ابن دريد ولم يفسرها.

(٣) زيادة ليست فى القاموس.

وفي المقصور والممدود للقالى: قال الأصمعى: يقال صلاة الظهر، ولم أسمع الصلاة الأولى، إنها هي مولدة، قال: وقيل لأعرابى فصيح: الصلاة الأولى فقال: ليس عندنا إلا صلاة الهاجرة. وفي الصحاح: كُنْهُ الشئ: نهايته، ولا يشتق منه فعل، وقولهم: لا يَكْتِنُه الوصفُ بمعنى لا يبلغ كُنْهُه كلام مولد.

فائدة - في أملى ثعلب: سُئِلَ عن التغير: فقال هو كلُّ شئ مولد، وهذا ضابط حسن يقتضى أن كلَّ لفظ كان عربىَّ الأصل، ثم غيَّره العامة بهَمْز، أو تَرْكه، أو تكين، أو تحريك، أو نحو ذلك، مولد؛ وهذا يجتمع منه شئ كثير. وقد مشى على ذلك الفارابى في ديوان الأدب، فإنه قال في الشَّمْع والشَّمْعَة بالسكون: إنه مولد، وإن العربىَّ بالفتح، وكذا فعل في كثير من الألفاظ.

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: من الأفعال التى تُهْمَز، والعامة تدع هَمْزها: طَاطَأَت رَأْسِي، وَأَبْطَأَت، وَاسْتَبْطَأَت، وَتَوَضَّأَت للصلاة، وَهَيَّأَت، وَهَيَّأَت، وَهَنَأَتك بالمولود، وَتَقَرَّأَت^(١)، وَتَوَكَّأَت [عليك^(٢)]، وَتَرَأَّسَت على القوم، وَهَنَأَنِي بالولود، وَتَقَرَّأَت^(٣)، على القوم، وَوِطَّئْتُهُ بقدمي، وَخَبَّأَتُهُ، وَاخْتَبَأْتُ منه، وَأَطْفَأَت السَّرَاجَ، وَلَجَأَت إِلَيْهِ، وَأَجْلَأَتُهُ إِلَى كَذَا، وَنَشَأَت فِي بَنِي فُلَانٍ، وَتَوَاطَأْنَا عَلَى الْأَمْرِ، وَتَحَشَّأَت، وَهَزَأَت، وَاسْتَهْزَأَت، وَقَرَأَت الْكِتَابَ، وَأَقْرَأَتُهُ [منك^(٤)] السَّلامَ، وَفَقَأَت عَيْنَهُ، وَمَلَأَت الْإِنَاءَ، وَامْتَلَأَت، وَتَمَلَّأَت شَيْئاً، وَحَنَأَتُهُ بِالْحِنَاءِ، وَاسْتَمْرَأَت الطَّعَامَ، وَرَفَأَت الثَّوبَ، وَهَرَأَت اللَّحْمَ، وَأَهْرَأَتُهُ: إِذَا أَنْضَجْتَهُ، وَكَافَأَتُهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَمَا هَدَأَت الْبَارِحَةَ^(٥).

ومما يُهْمَز من الأسماء والأفعال والعامة تُبَدِّلُ الهمز فيه أو تسقطه:

أَكَلْتُ فُلَانًا إِذَا أَكَلْتُ مَعَهُ، وَلَا تَقُلْ: وَأَكَلْتُهُ^(٦). وكذا آزَيْتُهُ: حَاذَبْتُهُ، وَأَخَذْتُهُ

(١) تقرأ: تنفقه.

(٢) زيادة من أدب الكاتب.

(٣) طرأ على القوم: أتاها من مكان أو خرج عليهم منه فجأة.

(٤) زيادة من أدب الكاتب.

(٥) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٦١، ففيه زيادة.

(٦) قال في القاموس: وأكله لغيه.

بذنبه، وأمَرته في أمرى، وآخِيته، وآسِيته، وآزرتة أى أعنته، وآتِيته على ما يريد.
والعامّة تجعل الهمز في هذا كله واوا.

والملاءة، والمرآة^(١)، والفجاءة^(٢)، والبأاة^(٣).

وإملاك المرأة، والا هليلج، والأثُرَج، [والإوز^(٤)]، والأوقية؛ وأصَحَّت السماء،
وأشَلْتُ الشئ: رفَعته. وأزَمَيْت العِدْل عن البعير: ألقِيته، وأعقدت الرُبَّ^(٥)
والعسل، وأزللت^(٦) إليه زَلَّةً، وأَجَبَرْتُهُ على الأمر، وأَحْبَسْتُ الفرس في سبيل الله،
وأغلقت الباب، وأقفلته، وأَغْفَيْتْ أى نِمْتُ، وأَعْتَقْتُ العبد، وأَعْيَيْتْ في المَشْيِ،
والعامّة تُسْقِط الهمز من هذا كله^(٧).

ومما لا يُهَمَز والعامّة تهمزة: رجل عَزَب^(٨)، والكُرَّة، وخير الناس، وشرَّ الناس،
وأعَسَرَ يَسِر^(٩)، ورَعَبَت الرجل، ووَتَدَتْ^(١٠) الوِتْد، وشَغَلْتَهُ عنك، وما نَجَعَ فيه
القول، ورَعَدت السماء، ورَقَّت، وتَعَسَّه الله^(١١)، وكلبَه لَوَجْهَه، وقلبت^(١٢) الشئ،
وصرفْتَه عما أراد، ووقَفْتُهُ على ذنبه، وغِظْنَه، ورَفَدْتَهُ^(١٣)، وعَيْنُهُ، وحَدَرَت السفينة
في الماء لهذا كله بلا ألف والعامّة تُزِيد فيه ألفا.

(١) في الأصل المرأة، وهذه رواية أدب الكتب: قال: والمرآة والجمع مرآء.

(٢) في بعض نسخ أدب الكاتب: وفجأة.

(٣) في أدب الكاتب: هذا كله العوام تسقط الهمزة منه.

(٤) زيادة ليست في أدب الكاتب.

(٥) أعقدته: أغلِيته حتى غلظ.

(٦) أزال إليه زلة: أسدى إليه صنيعة، وفي أدب الكاتب: أزللت له زلة، ولا يقال: زللت.

(٧) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٦٥.

(٨) رجل عزب: ليس له أهل، قال أبو حاتم: ولا يقال: رجل أعزب، قال الأزهري: وأجازة غيره.

(٩) في الأصل: عسر يسر، والتصحيح عن اللسان، وأدب الكاتب، ورجل أعسر يسر: يعمل بيديه

جميعاً؛ وفي اللسان: قال ابن السكيت: كان عمر رضى الله عنه أعسر يسراً. وقال أبو زيد: رجل أعسر

يسر وأعسر أو قال: أحسبه مأخوذاً من اليسرة في اليد. قال: وليس لهذا أصل.

(١٠) وتد الوتد: ثبته.

(١١) راجفى القاموس: وأتَعَسَه أيضاً، وفي أدب الكاتب: نعته.

(١٢) في الأصل: قليت، والتصحيح عن أدب الكاتب.

(١٣) رَفَدَه: أعطاه.

ومما يشدّد والعامّة تخفّفه: الفُلُو^(١)، والأتْرُجُ، والأتْرُجّة، والإجَص، والإجّابة،
والقُبْرَة، والنعيّ، والعاربَة، والقوصرة، وفي خُلُقهِ زَعَارَة^(٢)، وفُرْهَة النهر، والباريّ،
ومَرَأَف البطن^(٣).

ومما يخفّف والعامّة تشدّده: الرّباعيّة للسن [التي بين التّشنية والنا^(٤)]
والكرَاهيّة، والرفاهيّة، والطّوَاعيّة، ورجل يَمَانٍ وامرأة يَمَانِيّة، وشَام وشَامِيّة،
والطّمَاعيّة، والدّخَان، وُحْمَة، المقرب، والقُدُوم^(٥)، وعَلَفْتُ لحيته بالطيب، وَلِثَةُ
الأسنان، وأَرْضُ دَوِيّة^(٦) ونَدِيّة، ورجل طَوَى البطن، وقَذَى العين، وردّ أى هالك،
وصدّ أى عَطُشان، وموضع دَفِيّ، والسُّمَانِي والقُلاعة^(٧)، وقصّرت الصلاة، وكنّبتُ
الرجل، وقشّرت الشئ، وأزَيَجَ عليه، وبرّدت فؤادى بشريّة، وبرّدت عيني
بالبرود^(٨)، وطِنَ الكِتَاب^(٩) والحائط.

ومما جاء سا كنا والعامّة تحرّكه: فى أسنانه حَفَر^(١٠)، وفى بطنه مَفَس ومَفَص،
وشَغَب الجند، وجبل وَغَر، ورجل سَمَح، وحَمَش^(١١) الساقين، وبلد وَخَش^(١٢)،
وحلقة الباب والقوم، والدّبر^(١٣).

(١) الفلو كعدو وسمو: الجحش، كالفلو بالكسر والكون.

(٢) الرعارة: الشراسة.

(٣) مرق البطن: مازق منه ولان.

(٤) زيادة من القاموس.

(٥) القدوم: آلة البخارى، وقال الرغزى، وتبعه الطرازى، للقدوم: المحاث خفيفة والتشديد لغة.

(٦) الدوية بالتشديد: المغازة، فالياء، فيها جاءت على حد ياء النسب زائدة على الدو، فلا اعتبارها
(السان - مادة دوى).

(٧) فى أدب الكاتب: القلاعة: ما اقتلعت من الأرض.

(٨) البرود: وزان رسول: دواء يكن حرارة العين.

(٩) طان كتابه: ختمه بالطين.

(١٠) الحفر: فساد فى أصول الأسنان.

(١١) حمش الساقين: دقيق الساقين.

(١٢) بلد وحش: قفر.

(١٣) عبارة أدب الكاتب: جعلت كلام فلان دبر أذنّى بفتح الدال وتسكين الباء: إذا أنت أعرضت عن
كلامه. وفى أدب الكاتب صفحة ٣٧٦ زيادة فارّج إليه.

ومما جاء متحرّكا والعامّة تسكّنه: نُحْفَة^(١)، وَنُحْمَة، وَلُقْطَة، وَنَخْبَة، وَزُهْرَة للنجم، وهم في الأمر شَرَعَ^(٢) واحد، والصَّير للدَّواء، وقَرْبوس السَّرج، وعَجَم التَّمْر والرَّمان للنَّوى والحبّ. والصَّلَمَة، والنَّزعة، والفرعة^(٣)، والفَطَمَة [موضع القطع^(٤)] من الأقطع، والورشان للطائر، والوَحَل^(٥)، والأَقْط، والنَّيْق، والنَّيْمِر، والكَب، والحَلِف، والحَبِيق، والضَّرِط، والطَّيْرَة، والخَيْرَة، والضَّلَع^(٦)، والسَّعَف، والسَّجَنَة، والذُّبْحَة^(٧)، وذهب دمه هدرا، وأعمل بحسب ذلك أى بقدره.

ومما تبدل فيه العامّة حرفا بحرف: يقولون: الذُّمُّرد وهو بالذال مما تبدل فره المعجمة^(٨)، وفُسْكل للَرَّذل وإنما هو فِسْكل، وملح درانى، وإنما هو العامّة حرة ذَرَانى بفتح^(٩) الراء وبالذال معجمة. ونعق الغراب، وإنما هو نَعَق بالنون معجمة. وداية شموص، وإنما هو شَمُوس بالسين، والرَّسَع، وإنما هو الرُّسَع بالسين. وسنجة الميزان وهى صَنْجَة بالصاد. وسماخ الأذن وهو سِمَاخ. والسندوق وهو الصُّندوق.

ومما جاء مفتوحا والعامّة تكسره: الكَثان، والطَّيْلَسان، وَيَفَقَّ مما تكسره القميس، وألّية الكبش والرجل، وألّية اليد^(١٠)، وفَقار الظهر، والعقار^(١١)، والدَّرهَم، وألْجَفَنَة، والثدى، وألْجَدَى، وبَضْمَة اللحم، واليَمين والبَسار، والغيرة، والرَّصاص، وكسب فلان، وجَفَن العين، ونَصَّ الخاتم، والنَّسر، ودمشق.

(١) التحفة: ما تحفت به الرجل من البر واللفظ وهى بالتسكين أيضا.

(٢) شرع أى سواء.

(٣) الفرع: أول نتاج الإبل والغنم، وكانوا يذبحونه لأهتهم ويتبركون به، والفرعة مثله، وفى أدب الكاتب: الفرعية بالقاف.

(٤) الزيادة من القاموس.

(٥) فى حاشية القاموس: إن تكين الوحل لغة رديئة، قال: ونقل شيخنا أن تسكين ضلع لغة بنى تميم، فكيف ينسب هنا للعامّة.

(٦) فى أدب الكاتب: والضلع (بتسكين اللام) قليلة.

(٧) الذبحة: وجع فى الحلق.

(٨) أى الزمرّد.

(٩) ملح ذرّانى: شديد البياض، وتحرك الراء أيضا. وفى أدب الكاتب: ملح أندرانى، وإنما هو ذرّان.

(١٠) الألّية: اللحمة فى ضرة الإبهام.

(١١) فى أدب الكاتب: ماله دار ولا عقار: والعقار: النخل.

مما تفتحه ومما جاء مكسورا والعامّة تفتحه: السُّرداب، والدّهليز، والإنفحة، والدّيوان، والدّيباج، والمطرقة، والمكنسة، والمُغرفة، والمقدّحة، والمزوحة، وقُتله شرّ قُتلة، ومغرق الطريق، ومرفق اليد، والحبر: العالم، والرّثيق، والجنازة، والجراب، والبطيخ، وبصل حريّف، والمُنديل، والقنديل، ومليح جدا^(١)، وسورتا المعوذتين، وفي دعاء القنوت: [إن عذابك الجَدَّ^(٢)] بالكافرين مُلحِق^(٣).

مما تضمه العامّة ومما جاء مفتوحا والعامّة تضمّه: على فلان قُبُول، والمَصُوص^(٤)، وخَصُوصِيّة، وكلب سلُوق، والأثْمَلَة^(٥)، والسَّعُوط، ونَحُوم الأرض، وسَلَّت يده.

ومما جاء مضموما والعامّة تفتحه: على وجهه طُلاوة، وثياب جدّد بضم الدال الأول، وأما الجُدّد بالفتح فهي الطرائق، وأعطيته الشئ دُفْعَة، والتقاوة، والنقاية، وجعلته نُضِب عيني، ونُضِج اللحم.

ومما جاء مضموما والعامّة تكسره: الفُلفل، ولُعبة الشُّطرنج والنرد، وغير ذلك، والفُسطاط، والمُضْران، وجمعه مَصَارِب^(٦)، والرُّقَاق^(٧) بمعنى رقيق، والظُّفر.

ومما جاء مكسورا والعامّة تضمّه: اخِوان^(٨)، وقِمَاص^(٩) الدّابة، والسَّوَاك، والعلو^(١٠)، والسَّفِل.

(١) هكذا في الأصل: وفي أدب الكاتب: وهو جاهل جدا (بكسر الجيم)، ولا يقال جدا (بفتح الجيم).

(٢) زيادة من أدب الكاتب.

(٣) في المصباح: وفي الدعاء: إن عذابك بالكفار ملحق يجوز بالكسر اسم فاعل بمعنى لاحق، ويجوز بالفتح اسم مفعول لأن الله يلحقه بالكفار أى ينزله بهم.

(٤) في الأصل: الخصوص، والتصحيح عن أدب الكاتب.

(٥) في المصباح: بعض المتأخرين من التحوين حكى تثنية الهضرة مع

(٦) في القاموس: إنه جمع والمفرد مصير، وجمع الجمع مصارين، وكذلك في أدب الكاتب.

(٧) يقال خبز رقاق: أى رقيق، الواحدة رقاقة.

(٨) في المصباح: إن كسر الحاء هو الأكثر وضما حكاها أبن الكيت.

(٩) فحِص البعير من بابى ضرب وقتل: رفع يديه معا ووضعها معا، وهذا اسم منه.

(١٠) في المصباح: علو بضم العين وكسرها. وكذلك السفل. قال: إنها بالضم والكسر لغة وابن قتيبة يمنع الضم.

ومما عدَّ من الخطأ قولهم: مائة مالح، وإنما يقال مِلْح، وقولهم: أخوه مما عد من الخطأ بَلَبَنِ أمّه، وإنما يقال: بَلَبَانِ^(١) أمة، واللبن ما يُشْرَب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم.

وقولهم: دابةٌ لا تُرَدَف^(٢)، وإنما يقال لا تُرَادَف.

وقولهم: نثرِذْرُعه، وإنما يقال: نَشَل، أى ألقاها عنه. وقولهم: هو مطَّلَع بحِمْلِهِ، وإنما يقال: مُضْطَلَع. وقولهم: مابه [من^(٣)] الطَّيِّبَةِ، وإنما يقال من الطيب. وقولهم للنبت المعروف: اللَّبْلَاب وإنما هو الحِلْبَاب. وقولهم: مؤخرة الرَّحْل واحدة، ولُقْيَة ولِقَاءَة واحدة، ولا تقل لِقَاءَة؛ فإنها مولدة ليست من كلام العرب.

وقال أيضا: يقال أفعلى ذاك زيادة ولا تقل زوادة^(٤). وحسبى من كذا بَسَى^(٥).

قال: وقال الأصمعي: تقول: شَتَّان ما هما^(٦)، وشتان ما عمرو وأخوه، ولا تقل: شتان ما بينهما. قال: وقول الشاعر:

لشَّتَّان ما بين اليزِيدَيْنِ فى التَّدَى يزيدِ سُلَيْمٍ والأغرَّينِ حَاتِمِ

ليس بحجة، إنما هو مولد، والحجة قول الأعشى:

شَتَّان ما نومى^(٧) على كُورِها ونوم حَيَّانَ أخى جابرِ

قال ابنُ السكَّيت: ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم: خرجنا نَتَنَزَّهُ إذا خرجوا إلى البساتين، وإنما التَّنَزُّه التباعُد عن المياه والأرياف؛ ومنه قيل: فلان يتنزه

(١) اللبان: الرضاع. وقال في المصباح: اللبن من الآدمى والحيوانات.

(٢) في المصباح: أردفت الدابة ورادفت إذا قبلت الرديف وفويت على حمله.

(٣) زيادة من أدب الكاتب.

(٤) في الأصل: زاده، قال في القامون: وأما الزوادة فتصيف من الجوهرى.

(٥) في القاموس: بس بمعنى حسب، أو هو مسترذل.

(٦) في القاموس: شتان بينهما، وماهما، وما عمرو وأخوه، أى بعد ما بينهما، والشاعر هو ربيعة الرقى كما في اللسان.

(٧) رواية اللسان: ما يومى، ويوم.

عن الأقدار.

قال: وتقول: تعلمت العلم قبل أن يُقْطَعَ سُرْك وسَرَك، وهو ما يُقْطَع من المولود مما يكون متعلقاً بالسُّرَّة، ولا تقل: قبل أن تُقْطَعَ سرتك، إنها السرة التي تبقى.

قال: وتقول: كانا مُتَّهَجِرِينَ فأصبحا يتكلمان، ولا تقل يتكلمان.

وتقول: هذه عصاي، وزعم الفراء أن أول "لحن سُمِعَ بالعراق: هذه عَصَانِي. وتقول: هذه أتان ولا تُقَلُّ^(١): أناة. وهذا طار واثاء، ولا تُقَلُّ: وأثاء. وهذا عَجَوَز. ولا تُعَلُّ: عجوزة. وتقول: الحمد لله إذا كان كذا وكذا" ولا يُقال: الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول به، أو منه، أو بأمره.

وفي الصحاح: يقال المرأة إنسان "ولا يُقال إنسانه"^(٢)، والعامّة تقولُه.

وفي كتاب "ليس" لأبزر خالويه: العامّة تقول: النَّقْل بالضم، لِلَّذِي يُنْقَلُ به على الشراب، وإنما هو النَّقْل^(٣) بالفتح. ويقولون: سوسن، وإنما هو سَوَسَن، ويقولون: مشمشة لهذه الثمرة وإنما هي مِشْمَشَة^(٤).

وقال الوفق التبعادي في ذَيْل الفصيح: اللَّحْنُ يتولد في النواحي والأمم بحسب العادات والسيرة، فما تَضَمَّنَه العامّة في غير مَوْضَعِه قَوْهَم: قدور يَرَام، واليَرَام هي القدور، واحدها بُرْمَة. وقول المتكلمين: المحسوسات، والصواب والمَحَات، من

(١) في القاموس: الأناة قليلة.

(٢) قال في الصباح: الإنسان من الناس اسم جنس يقع عليالدكرو الاثنى والواحد والجمع. وفي القاموس: والمرأة إنسان، والماء علمية، وسمع في شعر كانه مولد:

لَقَدْ كَتَبْتَنِي فِي الْهَوَى	مَلَابِ الصَّبِ الْغَزَلِ
إِنَانَةً فَتَالَةً	بَدْرِ الدَّجَى مِنْهَا خَجَلِ

(٣) قال في القاموس: النقل بالفتح وفيه الضم أو ضمة خطأ.

(٤) في اللسان: الشمس: ضرب من الفاكهة يؤكل "قال ابن دريد: ولا أعرف صحته، وأهل الكوفة يقولون: الشمس (بالفتح)، وتعال البصرة مشمش (بالكسر)

أَحَسَّتُ^(١) الشئ أدركته، وكذا قولهم: ذَاتِي والصفات الذاتية، مخالفة للأوضاع العربية؛ لأن النسبة إلى ذات ذووي. ويقال للسائل: شحاذ، ولا يقال [شحات]^(٢) بالثاء. وكُرَّة^(٣) ولا يقال أُكْرَة. واجترَّ البعير، ولا يجوز بالشين. وفي النسبة إلى الشافعي شافعي ولا يجوزُ شفَعوي.

وفي فلان ذكا، ولا يجوز ذكاوة. والخُبَّازُ والخُبَّازُ ولا يقال^(٤) الخُبَّيز. وأراني بُريني، ولا يجوز أوراني. والسَّلْجَمُ^(٥) بالسين المهملة ولا يجوز بالمعجمة. وشُرْذمة^(٦)، وطَبْرَزة، وذُحْلٌ لِلْحَقْد؛ كلّه بالذات المعجمة، وهُنُ المرأة وَحَرُّها بالتخفيف والعامةُ تشدَّدُهما.

(١) في القاموس: حسنت الشئ: أحسته.

(٢) زيادة من القاموس.

(٣) في القاموس: الأكرة: لغة في السكر.

(٤) في القاموس: يقال ذلك.

(٥) السلجم: نبات ولا يقال ثلجم، ولا شلجم أو هي لغية (قاموس).

(٦) الشرذمة: القليل من الناس، الطبرزد: السكر "معرب".